ومنهم شهيد

حكى الخالدي في كتاب الديارات باسناد عن ابي بكر احمد
ابن محمد الصنوبري قال كان بالرها وراق يقال له سعيد
وكان يجلس في دكانه كل اديب وكان حسن الادب والفهم
يعمل شعرا رقيقا فما كنا نفارق دكانه انا وابو بكر المعوج
الشامي الشاعر وغيرنا من شعراء الشام وديار مصر
وكان لتاجر بالرها نصراني من كبار تجارها ابن اسمه عيسى
احسن الناس وجها واحلاهم قدا واظرفهم منطقا
وكان يجلس الينا ويكتب عنا من اشعارنا وجميعنا يحبه ويميل
اليه وهو حينئذ صبي في الكتاب فعشقه سعيد الوراق
عشقا مبرحا وكان يعمل فيه اشعارا فمن ذلك وقد جلس عنده يبري القلم

اجعل فؤادي دواة والمداد دمي ... وهاك فابر عظامي موضع القلم
وصير اللوح وجهي وامحه بيد ... فان ذلك برء لي من السقم
ترى المعلم لا يدري بمن كلفي ... وانت اشهر في الصبيان من علم

فشاع بعشق الغلام في الرها حتى فلما كبر وشارف الاحتلام
احب الرهبنة وطالب اباه وامه في ذلك والح عليهما حتى
اجاباه وخرجا به الى دير زكي بنواحي الرقة وهو في

دكانه

نهايه

ذهاب حسنه فابتاعا له قلاية ودفعا الى راس الدير
جملة من المال فيها فاقام الغلام فيها فضاقت على سعيد
الوراق الدنيا بما رحبت فاغلق دكانه وهجر اخوانه
ولزم الدير مع الغلام وهو في خلال ذلك يعمل فيه الاشعار
فانكرت الرهبان المام سعيد به ونهوه عنه وحرموه ان
ادخله قلايته وتوعدوه باخراجه من الدير ان ادخله اليه
فاجابهم الى ما سالوه فلما راى سعيد امتناعه منه شق عليه
وخضع للرهبان ورفق لهم فلم يجيبوه وقالوا في هذا علينا
اثم وعار ونخاف السلطان فكان اذا وافى الدير اغلقوا
الباب في وجهه ومنعوه من دخوله ولم يدعوا الغلام
يكلمه فاشتد وجده وزاد عشقه حتى صار الى الجنون فخرق
ثيابه وانصرف الى داره فحرق جميع ما فيها بالنار ولزم
صحراء الدير وهو عريان هائم وهو مع ذلك يعمل الاشعار
قال ابو بكر الصنوبري ثم عبرت يوما انا والمعوج الشامي
من بستان بتنا به فرايناه جالسا في ظل الدير وهو عريان
وقد طال شعره وتغيرت حليته فسلمنا عليه وعذلناه وعنفناه
فقال دعاني من هذا الوسواس اتريان ذلك الطاير الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)